Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتقنية الفنية المبكرة، التي يملكها هذا الفنان، «فهو يصوغ الواقع صياغة جديدة كما يقول احمد محمد عطية دون كلمة واحدة مباشرة، ودون تصوير فوتوغرافي أو تسجيل وثائقي»[1]، ولكنه يرمز بأرق الكلمات الشعرية الى جدل القوة والضعف من خلال شجرتين، شجرة الليمون الرقيقة الضعيفة التي يعشقها ويحبها طفل رقيق المشاعر وشجرة السنديان الضخمة الجبارة التي يرعاها والده ويعبر عن ثقته بها. وتحسم الطبيعة الجدال بين الابن وأبيه، عندما ترسل البروق والصواعق في فصل شتاء قاس تقتلع شجرة الليمون، وتصمد امامه شجرة السنديان، وتريد القصة ان تقول لنا ان المستقبل الذي تحلمون به يتحقق عبر المعاناة والنضال والقوة والصلابة وتحدي الظروف بروح لاتنكسر.

قصة (عاد المدمن) تجمع بين الرمزية والرومانتيكية في صياغتها واسلوبها ولغتها فهي تُسقط على (حسون الدنان) احد كائنات الطبيعة واجمل طيورها اسقاطات انسانية ونرى في غناء هذا (لحسون) العذب، ونمط حياته، مايوحي بغناء الشعراء والفنانين وخصوصية حياتهم. تقول القصة (هناك نوع من الحساسين لاتعرف اشجارنا وجبالنا اروع حلة ولاابهى رونقا منه، كان يكفي ان يفتح منقاره المذهب حتى تصغي البساتين والغابات وتسمع الى مناغاة طفلها صديق شجرة الرمان الذي يقطف اكبر رماناتها، ينقره ويرشف سائله الحلو اللذيذ ثم يتركه للشمس يجف وبعد ذلك يملؤه بالعنب يختمه ويغطيه في باطن الارض، وبعد اشهر يعود اليه ينتزعه من مخبأه، ويتذوق بمنقاره خمره المعتق، ثم يطير في السماء قافزا فوق الاشجار مغنيا بجذل وقد تعتعه السكر.[2] لقد حاولت يد آثمة ان تغتال صوت الحسون العذب ولكن عبثاً فلا الرعب، ولا الرصاص ولاصيحات الحقد تمكنت من قهر الغناء، والجمال.

هذه هي الاتجاهات الفكرية والفنية الرئيسية لمجموعة (شتاء قاس اخر)

---

(١)-أحمد محمد عطية -فن الرجل الصغير في القصة العربية القصيرة/ دمشق ١٩٧٧ ص٨٦

(٢)- سعيد حورانية -شتاء قاس آخر ص١٨٣